

تخوفهم من الهجمات الاسرائيلية والمطالبة بحماية البوليس الدولي . لقد تحدث رئيس الكتائب ، بعد احدي الغارات الاسرائيلية على الجنوب . فقال : « اذا استطاع لبنان ان يحافظ على حدوده حتى الان ٠٠٠ فذلك بفضل دبلوماسيته لا بفضل القوة العسكرية . واذا كان الاسرائيليون قد انسحبوا من اراضيها فان ذلك يعود الى دبلوماسية لبنان وصداقته الدولية، لا الى قوته العسكرية، (٩٦) .

والمعارضون يتساءلون عن مبررات استدعاء البوليس الدولي ما دامت الدبلوماسية او الصداقة الدولية اقوى من القوة العسكرية ، وما دام لبنان يستطيع الاعتماد على احدهما او كليهما ليضمن عدم الاعتداء عليه .

٧ - واثار المعارضون موضوع التجهيز العسكري للقوات الدولية ، فاكذوا ان هذه القوات تكون عادة مزودة بمعدات حربية بسيطة لا تسمح لها بالتصدي لاية قوة نظامية . ومعنى ذلك ان اسرائيل ، اذا قررت غزونا او ارتكاب عمل انتقامي ضدنا ، فستجد القوات الدولية نفسها عاجزة كل العجز عن صدها او تجميد تحركها . هذا بالاضافة الى ان هذه القوات لا تلجا الى استخدام سلاحها الا عند الضرورة القصوى ، اي في حال الدفاع المشروع عن النفس .

قال الامام الصدر ، بعد اجتماع للسياسيين الشيعة ، « ان هناك شكوكا واضحة في مدى فاعلية هذه القوة ، باعتبار ان اسرائيل تستغل الخلاف القائم ، ثم انها تشجع على هذا الخلاف وتقصف الجانبين بصورة مباشرة او غير مباشرة وتجعل الصراع الداخلي متفجرا باستمرار . اذن ما هو المطلوب من القوة الدولية للسلام . اين تقف وماذا تفعل ؟ » (٩٧) .

٨ - وأوضح المعارضون ان المنادين بالبوليس الدولي يحاولون دائما ايهام الرأي العام بان الخطر الاسرائيلي لا يطل الا من الحدود الجنوبية . والحقيقة ان القوات الاسرائيلية ليست بحاجة الى عبور حدودنا عند تصميمها على غزونا ، او الاغارة على مطارنا ومرافقنا ، او تخريب مؤسساتنا ومنشآتنا . ان بإمكانها استخدام الجو او البحر . واذا لجأت الى هذا الاسلوب ، كما فعلت عند ضرب المطار واغتيال القادة الفلسطينيين في وسط بيروت ، افقدت البوليس الدولي كل فعاليته .

وحول هذه النقطة كتب زميلنا الدكتور جورج ديب يقول :

« من يمكنه ان يؤكد ان اسرائيل ستهاجم لبنان برا من الجنوب ؟ هل نقع في نفس الغلطة مرة ثالثة ؟ في المرة الاولى انتظر العرب الضربة الاسرائيلية من الشرق فجاءت من الغرب ، وفي المرة الثانية انتظر لبنان ان تضرب اسرائيل من جنوب لبنان ، فاذا بها تضرب مطار بيروت . هل نقع في نفس الغلطة فننتظر